أنها كانت عند وفاة امها في السادسة أو السابعة من عمرها ، ولهذا الخبر نظائر ومؤيدات منها ماتقله في الطراز المذهب عن بحر المصائب عن بعض الكتب لما دنت الوفاة من النبي (ص) رأى كل من امير المؤمنين والزهراء « ع » رؤيا تدل على وفاته (ص) فاخذا بالبكاء والنحيب فجاءت زينب الى جدها رسول الله (ص) وقالت ياجداه رأيت البارحة رؤيا انها انبعثت ريح عاصفة سودت الدنيا وما فيها واظلمها وحركتني من جانب الى جانب فرأيت شجرة عظيمة فتعلقت بها من شدة الريح فاذا بالريح قلعتها والقتها على الارض ثم تعلقت على غصن قوي من أغصان تلك الشجرة فقطعتها أيضا فتعلقت بفرع آخر فكسرته أيضا فتعلقت على أحد الفرعين من فروعها فكسرته أيضا فاستيقظت من نومي فبكى (ص) وقال الشجرة جدك والفرع الاول امك فاطمة والثاني أبوك علي والفرعان الآخران هما أخواك الحسنان تسود الدنيا لفقدهم وتلبسين لباس الحداد في رزيتهم ، وسيأتي أنها روت عن امها الاخبار .

« نشأتها وتربيتها »

التربية هي من أهم الامور للاطفال الذين يراد تثقيفهم وتهذيبهم وتأديبهم على الوجه الصحيح لانها أساس كل فضيلة ودعامة كل منقبة وأول شيء يحتاج اليه في التربية هو اختيار المربي الكامل العامل بالدروس

التي يلقيها على من يراد تربيته ، ولذلك ترى الأمم الناهضة في كل دور من أدوار التأريخ ينتخبون لتربية ناشئتهم من يرون فيه الكفاءة والمقدرة من ذوي الأخلاق الفاضلة والصفات الكاملة علما منهم ان الناشئ يتخلق باخلاق مربيه ويتأدب بآدابه مهما كانت .

ولقد كانت نشأة هذه الطاهرة الكريمة ، وتربية تلك الدرة اليتيمة ﴿ زينب عليها السلام ﴾ في حضن النبوة ، ودرجت في بيت الرسالة رضعت لبان الوحي من ثدي الزهراء البتول ، وغذيت بغذاء الكرامة من كنف ابن عم الرسول ، فنشأت نشأة قدسية ، وربيت تربية روحانية ، متجلببة جلابيب الجلال والعظمة ، متردية رداء العفاف والحشمة ، فالخمسة اصحاب العباء ﴿ ع ﴾ هم الذين قاموا بتربيتها وتثقيفها وتهذيبها وكذلك بهم مؤدبين ومعلمين .

ولما غربت شمس الرسالة ، وغابت الأنوار الفاطمية ، وتزوج أمير المؤمنين بامامة بنت أبي العاص(١) وامها زينب بنت رسول الله

(١) كان رسول الله (ص) يحب امامة بنت أبي العاص بن الربيع حبا شديداً وكان يفضلها على أهل بيته فيما يهدى اليه . (قالت عائشة) اهديت له هدية فيها قلادة من جزع فقال (ص) لادفعنها الى أحب أهلي الي فقالت النساء ذهبت بها ابنة أبي قحافة فدعا رسول الله (ص) أمامة بنت زينب فاعلقها في عنقها (وعن عائشة) أيضا ان النجاشي أهدى الى النبي (ص) حلية فيها خاتم من ذهب فصه حبشي فاعطاه أمامة ، خطبها المغيرة بن نوفل بن الحرث

« ص » بوصيه من فاطمة « ع » اذ قالت (وأوصيك ان تتزوج بامامة بنت اختي زينب تكون لولدي مثلي) قامت أمامة بشؤن زينب (ع) خير قيام ، كما كانت تقوم بشؤن بقية ولد فاطمة (ع) وكانت أمامة هذه من النساء الصالحات القانتات العابدات ، وكانت زينب عليها السلام تأخذ التربية الصالحة والتأديب القويم من والدها الكرار وأخويها الكريمين الحسن والحسين (ع) الى أن بلغت من العلم والفضل والكمال مبلغا عظيما كما سيأتي في بيان علمها وفضلها عليها السلام .

(شرفها ومجدها عليها السلام)

الشرف في اللغة هو العلو وشرف شرافة وشرفا أي علا في دين أودنيا فهو شريف أي ذو شرف ، والشرف في النسب اتصاله بعظيم من العظماء وأظهر أفراد هذا النوع هم الذرية الطاهرة من آل الرسول (ص) والمجد لغة يطلق على الشرف الواسع ، ويطلق على الكرم والعز

ابن عبد المطلب ثم أبو الهياج ابن أبي سفيان بن الحرث فروت عن علي (ع) انه لايجوز لازواج النبي والوصي ان يتزوجن بغيره بعده ، هذا هو الصحيح وأما مارواه النوفلي وأمثاله فلانصيب له من الصحة ، وكان أبو العاص أبو أمامة هذه ابن اخت خديجة ام زينب بنت رسول الله (ص) واسم امه هالة بنت خويلد ، أسلم قبل الحديبية بخمسة أشهر ، ومات في خلافة أبي بكر سنة اثنتي عشرة من الهجرة .